. @ 321 @

(^ السعير (12) يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور) * * * * الآخر : أنه كان (يكون) عند سليمان ملك قائم بيده سوط من نار ، فإذا عصى أحد من الشياطين ضربه فيحرقه ، فهو معنى قوله : (^ نذقه من عذاب السعير) . .

قوله تعالى : (^ يعملون له ما يشاء من محاريب) أي : المساجد ، ويقال : الأبنية المرتفعة . وفي القصة : أنه أمرهم ببناء الحصون بالصخر ، فبنوا باليمن حصونا كثيرة عجيبة ، وهي صرواح ومرواح وفلتون وهندة وهنيدة وغمدان وغير ذلك . .

وقوله : (^ وتماثيل) أي : الصور . فإن قال قائل : أليس أن عمل الصور مكروه ؟ قلنا : هو في هذه الشريعة ، ويحتمل أنها كانت مباحة في شريعته ، وقد كان عيسى يصور من الطين وينفخ فيه فيجعله ا طيرا . واختلف القول في الصور التي اتخذتها الشياطين ؛ فأحد القولين : أنها صورة السباع والطيور من العقبان والنسور ، وما أشبه ذلك . .

والقول الثاني : أنه أمرهم باتخاذ صورة الأنبياء والزهاد والعباد ، حتى إذا نظرت بنو إسرائيل إليهم ازدادوا عبادة . .

وقوله : (^ وجفان كالجواب) أي : كالحياض ، والجفان جمع جفنة . وفي القصة : أن كل جفنة كان يقعد عليها ألف إنسان . وأنشد حسان في الجفنة شعرا : .

(لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى % وأسيافنا من نجدة تقطر الدما) .

وأنشدوا في الجابية : .

(كجابية الشيخ العراقي تفهق) .

أي : تمتلئ . .

وحكى عثمان بن عطاء عن أبيه أنه رأى مرة من هذه القصاع الصغار فقال : وا لقد ذهبت البركة من كل شيء ، وقرأ قوله : (^ وجفان كالجواب) . .

وفي القصة : أنه كان لسليمان عليه السلام سماط يسع أربعمائة ألف إنسان ،